King Saud University

بها الملك واعرف بوابات قضاء الحوائج ففي سؤالنا للوسائط سلوك
للادب معهم وسرعة لقضاء حوائجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف
ادب خطاب الله عز وجل • وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول اذا سألتم الله حاجة فاسألوه بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقولوا اللهم انا نسألك بجاه محمد ان تفعل لنا كذا قال
فان لله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له
ان فلانا سأل الله تعالى بجاهك في حاجة كذا او كذا فيسأل
النبي صلى الله عليه وسلم ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لان
دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول في
سؤالكم الله تعالى باوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون في قضاء
تلك الحاجة والله عليم حكيم • وروى الامام احمد
وابو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا دخل المسجد ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت
فاحمد الله تعالى بما هو اهله وصل علي ثم ادعه • قال فضالة
ابن عبيد ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها
المصلي ادع تجب والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتحرى لدعائنا الحوائج المهمة
الى الاوقات التي اخبرنا الحق تعالى بان الدعاء فيها لا يرد كحالة
السجود وبين الاذان والاقامة واوقات التجلي الالهي
في الثلث الاخير من الليل لاستدعائه تعالى منا الدعاء فيها فما
طلب ذلك منا الا وقد اراد اجابتنا وقضاء حوائجنا فله
الفضل وله الثناء الحسن الجميل ولكن يحتاج الداعي
ان يكون متلبسا بآداب الدعاء ويتحفظ جهده من ان يدعو الله
في حصول شيء الا بعد تفويض ذلك الامر اليه فربما سأل العبد شيئا
وكان فيه هلاكه كما وقع لبلعام بن باعوراء وكما وقع لثعلبة حين قال
يا رسول الله اسأل الله ان يكثر مالي وكان يقول في ذلك
هكذا ولو ان العبد قال اللهم اعطني كذا او ادفع عني كذا
ان كان فيه صلاح لي لم يهلك لان الله تعالى ان اعطاه ما لا
كان خيرا وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك البلاء
كان خيرا وان لم يدفعه كان خيرا • ومن كلام سيدي ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا جعلك الحق تعالى في شيء
فاياك ان تختار دونه من اختيارك الى اختيار فانك

جاهل بالعواقب • وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول من اقبح
الذنوب عند الله ان يسأل العبد ربه في حصول شيء من غير
تفويض ثم اذا اعطاه له وحصل له منه ضجر وتعب سأل
الله تعالى ان يحوله عنه فان الحق تعالى جواد فيا من علي
عبده وله اوقات لا يرد فيها سائلا ولو كان كافرا والحق
تعالى ليس هو تحت امرنا ولا لنا عندنا حتى نقول له اول النهار
افعل لنا كذا ثم اذا اقبل الليل نقول له حول عنا
ما اعطيته لنا بكرة النهار انتهى • ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى يعلمه
ادب الخطاب مع الله تعالى فان غاية ادب العامة ان يعرفوا
ادب الخطاب مع جنسهم من الخلق من ملوك واولياء واما
خطابهم مع الله تعالى فلا بد لهم فيه من شيخ ربي في الحضرة
الالهية ومكث فيها زمانا طويلا حتى صار يعرف آدابها بالفعل
وآدابها على اختلاف طبقات اهلها كما هو شأن من يدخل ويخرج
حضرات ملوك الدنيا ليلا ونهارا والله الموفق الهادي • وروى
مسلم وابو داود والنسائي مرفوعا اقرب ما يكون العبد
من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا الدعاء • زاد في رواية
فقمن ان يستجاب لكم اي حقيق • وروى مالك والشيخان والترمذي
وغيرهم مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى
ثلث الليل الاخير فيقول هل من يدعوني فاستجيب له من يسألني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له • وفي رواية لمسلم اذا مضى
شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا
فيقول هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل
من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح وروى قال العلماء
ونزول الحق تعالى هو نزول يليق به اذ لا يقدر الخلق على تعقله
لمباينة الحق تعالى لخلقه في سائر المراتب فلا يجتمع مع عباده في
حد ولا حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم تعقل صفاته فاعلم
ذلك • وروى ابو داود والترمذي واللفظ له وقال
حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا اقرب ما يكون
العبد من الرب في جوف الليل فان استطعت ان تكون ممن
يذكر الله في تلك الساعة فكن • وروى الترمذي
وقال حديث حسن عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله اي الدعاء
اسمع اي اقرب اجابة قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات
والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نكثر من الصلاة والتسليم على رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)